ايضا يقول تع اعلموا ما شئتم انما تعملون بصير وقوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله لا اضيع عمل عامل منكم وقوله فسيرى الله عملكم ورسوله غير ذلك فاذا جمع العبدين المقامين وتحقق بهذه النسبتين وساوى بين الكفتين بان ادى كل ذى حق حقه ولم يخس الميزان ولم يطغ بتفريط الدعوى ولا عطل بافراط الغنى كان محمدى الشريعة واحمدى الحقيقة وهذا هو العارف الوارث لعلوم النبيين عليهم السلام المحقق الخالى عن الزندقة والشرك واليحذر صاحب الفهم القاصر من الغلط فى كلامنا هذا فان هذا التفصيل الذى ذكرناه انما هو باعتبار مقام الفرقان فى ظاهر احكام الشريعة اعتبارا شرعيا لا اثبتا جعلنا وجودا حادثا مع الوجود القديم ونسبنا صفة الاشيائية اليه فانه لو كان هنالك وجود حادث خلقه الله تع وصفا للاشيا المعقولة والمحسوسة او غير وصف لها لزم ان تقوم الاشيا المعقولة والمحسوسة بالوجود الحادث وتستغنى بقيامها به عن قيامها بالوجود القديم وهو امر باطل فافهم هذا الكلام يا ايها الانسان وتحقق بمضمونه فانه من اهم الامور وما اظن انك تجد مثله مفصلا هكذا فى غير هذا الكتاب تع عند هذا الحد الذى شرحته وفصلته لك ترشد ان شاء الله تع فظاهر الخليفة المستولى على هذه المدينة الانسانية صادر من ظاهر الجسم اى باطن الخليفة المذكور علم متحقق فى النفس اى الخليفة حد اى قيد شرعى وهو ما جاء به الشارع من الاحكام المفروضة والمسنونة والحرام والمكروهة عملا وتركا باطنه مطلع اى الكشف الالهى والمطلع هو موضع طلوع سر القرآن وهى قلوب العارفين تطلع عليها حقايق الاطوار ولوامع الانوار باسرار التنزيل فتشبت لظاهرها التجليات القدسية والاعية من حيث هى موجودة على قسمين قسم بادية اى خارجة منفصلة عن الخليفة من وجه الجمادية قسم حاضرة اى داخلة متصلة بالخليفة من وجه الروحانية فاما البادية هى عالم الشهادة وهو ما ظهر وتبين من جسد الانسان المنفصل عن الخليفة باعتبار انه كثيف والخليفة لطيف هذا التفصيل المذكور قد جاء فى حق المتبوع اى المقتدى به وهو الوارث المحمدى فانه لا يعرف ما ذكرنا ويفهم ما اليه اشرنا ويحس بذلك فى نفسه الا مثل هذا الكامل العارف الجامع بين الحقيقة والشريعة واما من هو دونه فهيهات هيهات لما تو عدون اما ما تفصل وتبين من عالم الشهادة فهى ايضا قسم علم العموم بعضه ببعض كالعينين والاذنين واليدين والرجلين وهى البادية فى حق غير الشخص المتبوع المحمدى فان غير المتبوع عامى ناقص العلم والمعرفة ليس له قوة الجمع بين البادية والحاضرة كالمتبوع فانه انما عنده فرق فلهذا عنده حضرتان بادية وحاضرة والخواص على قسمين ايضا الاول عالم العقل

عالم العقل والثانى عالم النفس والفرق بين النفس والعقل هو ان العقل نور مدبر لك ينزل فى القلب وقيل فى الراس مقيد تحت فلك القمر يربط المعانى المفهومة لديه وليس له قوة الاطلاق ولا التفوذ من اقطار السموات والارض وهو على قسمين روحانى وحيوانى فالروحانى هى القبول المعانى الالهية وهو متوجه الى العالم الاعلا والحيوانى هى القبول المعانى الكونية وهو متوجه الى عالم الاسفل واما النفس فهى الممتدة للموجودات كلها وهى النور الاقدس فى سماء غيبها والامر الواحد النازل الى عالم الشهادة لتنفيذ قضايا الله تع وتقاديره فى خلقه فى كل هيكل على حسب ما يليق به وتدبره فيما هو مكتوب له من الازل من غير زيادة ولا نقصان فان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر كما قال تع ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد ومن ثم لا يقول المراخيث نفسى لا ان النفس من حيث هى لا خبيثة فيها انما هى طاهرة قدسية ذكية انزلها الله تع بالقضاء والقدر لتنفيذ ما اراده الله بعباده فهى منفذة الخبث بالعبد لا هى الخبيثة فالخبث من اى وجه كان والصلاح ايضا هو خلق العبد اى قسم ووصف من الازل نزلت به النفس الى عالم الصور بامر ربها فتفذت فى كل صورة امرها كما قال تع ذلك امر الله انزله اليكم وقد اعطى كل شى خلقه ثم هدى فعالم النفس على قسمين ايضا قسم طبع للخليفة فهو مطيع لله تع قسم عاص للخليفة فهو عاص لله تع كما قال تع من يطع الرسول فقد اطاع الله والمفهوم منه ومن يعصه فقد عصى الله فالقسم المطيع سمى عالم الجبروت وهو برزخ بين الظاهر والباطن والنفس فيه وجهان وجه الى جبرة الملكوت وهى التى قلنا انها لا خبث فيها كما قدمناه لانها بهذا الاعتبار هى الروح التى من امر الله المنفوخ فى الاجساد الانسانية والممد للاجساد الحيوانية ووجه الى جبرة الملك وهى المعاصية التى نزلت الى اسفل سافلين واستحلت الشهوات فارضت بعد عن الله تع فاقتدنست بتدنس وانها كتدنس المراة الطاهر بنزوله فى الآنية النجسة والشى اذا قارب ضده اعطى حكمه وهى المشار اليها بقوله تع وما اصابك من سيئة فمن نفسك فافهم وعالم النفس على الجملة هو البرزخ بين الظاهر والباطن او بين الطاعة والمعصية او بين الجلال والجمال عندهم اى العوام والخواص المطيعين والعاصين واما عند المحققين فهى برزخ بين الحق والخلق وعند العارفين المقربين رفعة الوسايط وعاد كل ذى حسب ونسب الى حسبه ونسبه والمراد بالعصاة هم اعداء هذه المدينة الانسانية الذين ذكرناهم فيما تقدم وهم العينان والاذنان واللسان واليدان والرجلان اذا استولت عليهم الهوى بسلطانه والشيطان بوسوسته والنفس بتسويلها خرجوا عن طاعة الخليفة وصاروا عصاة هذه المدينة ولصوصها الله الله عليك ايها الانسان ان لا تسلم مدينتك لاعدايك فيخرب ملكك وتهلك سريعا وذم على محافظة ملكك واستعن بالله تع ينصرك على اعدايك كما قال تع ان تنصروا الله ينصركم وقال تع انا لننصر رسلنا والذين امنوا وكان حقا علينا نصر المومنين عالم العقل على قسمين ايضا الاول قسم محجوب بروية الاوصاف الاسمائية التى هى سلوك المقامات كما قال فاصحاب الاوصاف المتصفون بالمقامات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)